

لسان العرب

(زحف) زَحَفَ إِلَيْهِ يَزْزَحِفُ زَحْفاً وَزُحُوفاً وَزَحَفَاناً مَشَى وَيُقَالُ زَحَفَ الدَّبَّابَةُ إِذَا مَضَى قُدُماً وَالزَّحْفُ حَفُّ الْجَمَاعَةِ يَزْزَحِفُونَ إِلَى الْعَدُوِّ بِمَرَّةٍ وَفِي الْحَدِيثِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرَسٌ مِنَ الزَّحْفِ أَيْ فَرَسٌ مِنَ الْجِهَادِ وَلِقَاءِ الْعَدُوِّ فِي الْحَرْبِ وَفِي التَّنْزِيلِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفَاً وَالْجَمْعُ زُحُوفٌ كَسَرُوا اسْمَ الْجَمْعِ كَمَا قَدْ يَكْسِرُونَ الْجَمْعَ وَيَسْتَعْمَلُ فِي الْجَرَادِ قَالَ قَدْ خِفْتُ أَنْ يَحْدُرَنَا لِمِصْرِيْنُ زَحْفٌ مِنَ الْخَيْفَانِ بَعْدَ الزَّحْفِيْنُ أَرَادَ بَعْدَ زَحْفِيْنُ لَكِنَّهُ كَرِهَ الزَّحْفَ فَادْخَلَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ لِإِكْمَالِ الْجُزْءِ قَالَ الزَّجَاجُ يُقَالُ أَزْزَحَفْتُ الْقَوْمَ إِذَا ثَبَتَتْ لَهُمْ قَالَ فَمَعْنَى قَوْلِهِ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفَاً أَيْ إِذَا لَقِيتُمُوهُمْ رَاحِفِينَ وَهُوَ أَنْ يَزْزَحِفُوا إِلَيْهِمْ قَلِيلاً قَلِيلاً فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَأَصْلُ الزَّحْفِ لِلصَّبِيِّ وَهُوَ أَنْ يَزْزَحِفَ عَلَى أَسْتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ وَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ عَلَى بَطْنِهِ قِيلَ قَدْ حَبَا وَشَبَّ بِهِ بَزَحَفِ الصَّبِيَانِ مَشَى الْفَتَتَيْنِ تَلَاتَقِيَانِ لِلْقِتَالِ فَيَمْشِي كُلٌّ فِيهِ مَشِيّاً رُؤُوسُهُمَا إِلَى الْفِئَةِ الْأُخْرَى قَبْلَ التَّدَانِي لِلضَّرَابِ وَهِيَ مَزَاكِفُ أَهْلِ الْحَرْبِ وَرُبَّمَا اسْتَجَنَّتِ الرَّجَالُ بَرَجُنَدِيَهَا وَتَزَاكِفَتْ مِنْ قُعُودٍ إِلَى أَنْ يَعْصِرَ لَهَا الضَّرَابُ أَوْ الطَّعْنُ وَيُقَالُ أَزْزَحَفَ لَنَا عَدُوُّنَا إِرْزَحَافاً أَيْ صَارُوا يَزْحَفُونَ إِلَيْنَا زَحْفَاً لِيُفْزَحِفُوا وَقَالَ الْعَجَّاجُ يَصِفُ الثَّوْرَ وَالْكَلَابَ وَانْشَمَنَ فِي غُبَارِهِ وَخَذَرَفَا .

(*) قَوْلُهُ « وَانْشَمَنَ إِلَخَ » هَذَا مَا بِالْأَصْلِ وَالَّذِي فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ .

وَأَدَغَتْ شَوَارِعاً وَأَدَغَا ... مِيلِينَ ثُمَّ أَرْحَفَتْ وَأَرْحَفَا .

مَعَاً وَشَتَّتَى فِي الْغُبَارِ كَالشَّفَا .

مِثْلَ لَيْلِيْنِ ثُمَّ أَزْزَحَفَتْ وَأَزْزَحَفَا أَيْ أَسْرَعَ وَأَصْلُهُ مِنْ خَذَرَفَ الصَّبِيِّ

وَأَزْزَحَفَ الْقَوْمُ أَزْزَحَفَاً إِذَا مَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَزَحَفَ الْقَوْمُ إِلَى الْقَوْمِ

دَلَقُوا إِلَيْهِمْ وَالزَّحْفُ حَفُّ الْمَشْيِ قَلِيلاً قَلِيلاً وَالصَّبِيُّ يَتَزَحَفُ عَلَى الْأَرْضِ وَفِي

التَّهْذِيبِ عَلَى بَطْنِهِ يَنْدَسَحِبُ قَبْلَ أَنْ يَمْشِيَ وَمَزَاكِفُ الْحَيَّاتِ آثَارُ انْسِيَابِهَا

وَمَوَاضِعُ مَدَبِّهَا قَالَ الْمُتَنَذِّلُ الْهُذَلِيُّ شَرِبْتُ بِجَمٍّ وَصَدَرَتْ عَنْهُ

وَأَبْيَضُ صَارِمٌ ذَكَرْتُ إِبَاطِي كَأَنَّ مَزَاكِفَ الْحَيَّاتِ فِيهِ قُبَيْدِيلَ الصُّبْحِ

آثَارُ السَّيَاطِ وَهَذَا الْبَيْتُ ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ كَأَنَّ مَزَاكِفَ الْحَيَّاتِ فِيهَا وَالصَّوَابُ فِيهِ

كَمَا ذَكَرْنَاهُ وَمِنَ الْحَيَّاتِ الزَّحَافُ وَهُوَ الَّذِي يَمْشِي عَلَى أَرْثَانِيهِ كَمَا تَمْشِي

الْأَفْعَى وَمَزاحِفُ السَّحَابِ حَيْثُ وَقَعَ قَطْرُهُ وَزَحَفَ إِلَيْهِ قَالَ أَبُو وَجْزَةَ أَخْلَى
 بَلِينَةَ وَالرَّيَّانُ قَاءَ مَرَّتَعَهُ يَقْرُؤُ مَزاحِفَ جَوْنٍ ساقِطِ الرَّبِّ أَبِ أَرَادَ ساقِطِ
 الرَّبِّ بَابٍ فَقصره وقال الرَّبِّ بَابٍ والقوم يَتَزاحِفُونَ وَيَزْدَحِفُونَ إِذَا تَدَانُوا فِي الْحَرْبِ
 ابْنُ سِيدِهِ وَنَارُ الزَّحْفَتَيْنِ نَارُ الْعَرْفَجِ وَذَلِكَ أَنَّهَا سَرِيعَةُ الْأَخْذِ فِيهِ لِأَنَّهُ
 ضَرَامٌ فَإِذَا التَّهَبَتِ زَحَفَ عَنْهَا مُصْطَلَاوُهَا أُخْرَاءً ثُمَّ لَا تَلْبِثُ أَنْ تَخْبُوَ
 فَيَزحفون إِلَيْهَا راجعينَ قال الجوهري وَنَارُ الزَّحْفَتَيْنِ نَارُ الشَّيْخِ وَالْأَلَاءُ لِأَنَّهُ
 يُسْرِعُ الْاِشْتِعَالَ فِيهِمَا فَيُزْدَحِفُ عَنْهَا قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ الْمَعْرُوفُ أَنَّ نَارَ الْعَرْفَجِ
 وَلِذَلِكَ يُدْعَى أَبَا سَرِيعٍ لِسُرْعَةِ النَّارِ فِيهِ وَتَسْمَى نَارُهُ نَارَ الزَّحْفَتَيْنِ لِأَنَّهُ يُسْرِعُ
 الْاِلتِهَابَ فَيُزْدَحِفُ عَنْهُ ثُمَّ لَا يَلْبِثُ أَنْ يَخْبُوَ فَيُزحف إِلَيْهِ وَأَنْشَدَ أَبُو الْعَمِثِلِ
 وَسَوْدَاءُ الْمَعاصِمِ لَمْ يُغَادِرْ لَهَا كَفَلًا صِلَاءُ الزَّحْفَتَيْنِ وَقِيلَ لِمَرْأَةٍ مِنْ
 الْعَرَبِ مَا لَنَا نَرَاكُنَّ رُسُحَاءً؟ فَقَالَتْ أَرَسَحَتْنَا نَارُ الزَّحْفَتَيْنِ وَزَحَفَ فِي
 الْمَشِيِّ يَزْدَحِفُ زَحْفًا وَزَحَفَانًا أَعْيَا قَالَ أَبُو زَيْدٍ زَحَفَ الْمُعْيِي يَزْدَحِفُ
 زَحْفًا وَزُدُوفًا وَزَحَفَ الْبَعِيرُ يَزْدَحِفُ زَحْفًا وَزُدُوفًا وَزَحَفَانًا وَأَزْدَحَفَ
 أَعْيَا فَجَرَّ فِرْسَنَهُ وَفِي التَّهْذِيبِ أَعْيَا فَقَامَ عَلَى صَاحِبِهِ فَهُوَ مُزْدَحِفُ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ
 شَاهِدُهُ قَوْلُ بَشَرَ بْنِ أَبِي خازِمٍ قَالَ ابْنُ أُمِّ إِيَّاسٍ ارْجُلُ نَاقَتِي عَمْرُؤُ فَتَدْبِلُغُ
 حَاجَتِي أَوْ تَزْدَحِفُ وَبَعِيرُ زاحِفٌ مِنْ إِبْلِ زَواحِفِ الْوَاحِدَةِ زاحِيفَةٌ قَالَ الْفَرَزْدَقُ
 مُسْتَقْبِلِينَ شَمَالَ الشَّامِ تَضْرِبُنَا بِحَاصِبٍ كَنَدِيفِ الْقُطْنِ مَنذُورٍ عَلَى
 عَمَائِمِنَا تُلْقَى وَأَرْجُلُنَا عَلَى زَواحِفِ نَزْجِيهَا مَحَاسِيرٍ وَنَاقَةُ زَحُوفٍ مِنْ إِبْلِ
 زُحْفٍ وَمَزْحَافٍ مِنْ إِبْلِ مَزاحِيفٍ وَمَزاحِفٍ وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ عَادَتِهِ فَهُوَ مَزْحَافٌ قَالَ
 أَبُو زَيْدٍ وَذَكَرَ زَحْفَرٌ قَبِيرَ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانُوا قَدْ حَفَرُوا لَهُ فِي الْحَرَّةِ
 فَشَبَّهَ الْمَسَاحِيَّ الَّتِي تُضْرَبُ بِهَا الْأَرْضُ بِطَيْرٍ عَائِفَةٍ عَلَى إِبْلِ سُودٍ مَعَايَا قَدْ اسْوَدَّتْ مِنْ
 الْعَرَقِ بِهَا دَبَرٌ وَشَبَّهَ سَوَادَ الْحَرَّةِ بِالْإِبْلِ السُّودِ حَتَّى كَأَنَّ مَسَاحِيَّ الْقَوْمِ
 فَوَقَّهْمُ طَيْرٌ تَحُومُ عَلَى جُؤُنِ مَزاحِيفٍ قَالَ ابْنُ سِيدِهِ شَبَّهَ الْمَسَاحِيَّ الَّتِي حَفَرُوا
 بِهَا الْقَبْرَ بِطَيْرٍ تَقَعُ عَلَى إِبْلِ مَزاحِيفٍ وَتَطِيرُ عَنْهَا بَارْتِفَاعِ الْمَسَاحِيَّ وَانْخِفَاضِهَا قَالَ ابْنُ
 بَرِيٍّ الَّذِي فِي شَعْرِهِ كَأَنَّهُنَّ بِأَيْدِي الْقَوْمِ فِي كَيْدٍ طَيْرٌ تَعْرِيفٌ عَلَى جُؤُنِ مَزاحِيفٍ
 وَقَدْ أَزْدَحَفَهَا طُولُ السَّفَرِ أَكَلَّهَا فَأَعْيَاها وَيَزْدَحِفُونَ فِي مَعْنَى يَتَزاحِفُونَ
 وَكَذَلِكَ يَتَزحِفُونَ وَزَحَفَتْ فِي الْمَشِيِّ وَأَزْدَحَفَتْ إِذَا أَعْيَيْتَ وَأَزْدَحَفَ الرَّجُلُ
 أَعْيَيْتَ دَابَّتُهُ وَإِبْلَهُ وَكُلُّ مُعْيٍ لَا حِرَاكَ بِهِ زاحِفٌ وَمُزْدَحِفٌ مَهْزُولٌ كَانَ أَوْ
 سَمِينًا وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَاحِلَتَهُ أَزْحَفَتْ أَيْ أَعْيَيْتَ وَوَقَفَتْ وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ صَوَابُهُ
 أَزْدَحِفَتْ عَلَيْهِ غَيْرُ مُسَمَّى الْفَاعِلِ يَقَالُ زَحَفَ الْبَعِيرُ إِذَا قَامَ مِنَ الْإِعْيَاءِ

وَأَزْوَاجَهُ السَّفَرُ وَزَوْجَهُ الرَّجُلُ إِذَا انْصَحَبَ عَلَى اسْتِئْثَانِهِ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ يَزْوَاجُهُ
 عَلَى أَسْتَاهِهِمْ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ يَصِفُ سَحَابًا إِذَا حَرَّكَتَهُ الرِّيحُ كَيْ
 تَسْتَدْخِفُّهُ تَزَاجَرَ مِلْحَاحٌ إِلَى الْأَرْضِ مُزْجِفٌ فَإِنَّهُ جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ الْمُعْثِي مِنْ الْإِبِلِ
 لِبُطْءِ حَرَكَتِهِ وَذَلِكَ لِمَا احْتَمَلَهُ مِنْ كَثَرَةِ الْمَاءِ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ الزَّاحِفُ وَالزَّاحِكُ
 الْمُعْثِي يُقَالُ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى وَالْجَمْعُ الزَّوْجُ وَالزَّوْاحِكُ وَالزَّوْجُ وَالزَّاحِفُ الرَّجُلُ
 إِزْوَاجًا بَلْفِ غَايَةٍ مَا يَرِيدُ وَيَطْلُبُ وَالزَّوْجُ حُوفٌ مِنَ النُّوْقِ الَّتِي تَجْرُ رِجْلُهَا إِذَا مَشَتْ
 وَمُزْجِفٌ وَالزَّاحِفُ السَّهْمُ يَقَعُ دُونَ الْغَرَضِ ثُمَّ يَزْوَاجُهُ إِلَيْهِ وَتَزْوَاجُهُ إِلَيْهِ أَيْ
 تَمَشُّى وَالزَّاحِفُ فِي الشَّيْءِ مَعْرُوفٌ سَمِيَ بِذَلِكَ لِثِقَلِهِ تَخَصُّصٌ بِهِ الْأَسْبَابُ دُونَ
 الْأَوْتَادِ إِلَّا الْقَطْعَ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِي أَوْتَادِ الْأَعَارِضِ وَالضَّرُوبِ وَهُوَ سَقَطٌ مَا بَيْنَ
 الْحَرْفَيْنِ حَرْفٌ فَزَوْجَهُ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ .

(* قَوْلُهُ « إِنْ الْقَطْعَ فَإِنَّهُ يَكُونُ إِلَى قَوْلِهِ فَرَحَفَ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ » هَكَذَا فِي الْأَصْلِ) .
 وَقَدْ سَمَّيْتُمْ زَوْجًا فَافًا وَمُزْجِفًا وَزَاحِفًا وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ سَاجِرِيكَ
 خُذْلَانًا بِتَقَطُّ طَيْعِي الصَّوَى إِلَيْكَ وَخُفًّا زَاحِفِي تَقَطُّ طَرْدًا مَا .
 (* قَوْلُهُ « وَخُفًّا زَاحِفِي تَقَطُّ طَرْدًا » كَذَا بِالْأَصْلِ) .

فَسَرَهُ فَقَالَ زَاحِفٌ اسْمٌ بَعِيرٌ وَقَالَ ثَعْلَبٌ هُوَ نَعْتٌ لَجَمَلٍ زَاحِفٌ أَيْ مُعْثِيٌ وَلَيْسَ بِاسْمٍ عِلْمٍ
 لَجَمَلٍ مَّا